اس بنا الوجود وهو من حيث الحصر الاصطلاحي
على ثلاث درجات الاولى علم اليقين وهو عبارة عن
قبول ما ظهر من الحق على لسان المعصوم من بدايع
الشرايع وباهر المعجزات وما اخبر به من الغيبات
وصاحب هذه الدرجة اسير النقل والاستدلال
الثانية عين اليقين وهي عبارة عن ادراك لا يحتاج
الى استدلال وشهود يجري في حجاب علم القال
الثالثة حق اليقين وهو التحقيق بثبوت الكشف
والانخلاع عن طور العلم بالكلية استغراقا في
المشهود وفنا عن الرسم المحدود **ولنشير** الى
الى طرف من علامات اليقين المتعلق بكلمة التوحيد
على نوع من الاجمال وتدخل مراتب الكمال فاعلم
ايها الاخ الصادق ان من قال لا اله الا الله مستقرا
معناها عاملا بمقتضاها لم يسكن الى غير الله ولم
يلتفت الى سواه ولم ينطق بغير ذكراه ولم
يفرح الا به ولم يخش الا اياه ولم يقصد غير رضاه
قد توجه الى الحضرة بعزم مجرد من حوادث
الارادات واخلاص خالص من شوايب الاختيارات
وجسد متحرك بالله في انواع العبادات لم يشهد

فاعلا

فاعلا في الكون غير مشيته ولا محركا غير يد قدرته
ولا فعلا خارجا عن قهر ارادته قد شهد بنور بصيرته
ان الخلايق مسخرون في قبضته انه في يد تصريف
تكوين كلمته لا يختار معه شيا خطيرا ولا حقيرا ولا
ولا يلحظ لاحد معه تدبيرا اعرض بعين قلبه عن شهود
وجود الاغيار وتلاشت ظلم ارادته باشراق شموس
الانوار سلم امور الملك والملكوت الى الله ليقينه
ان لا اله الا الله فذاك هو المبشر بجنة الله **دقيقة**
هذه الحقيقة لما شهد الفاروق رضي الله عنه ما قد
يقع لكثير من الناس من الالتباس والاشتباه في
مفهوم هذا الكلام وحقيقة معناه والاتكال على
ظاهر قول لا اله الا الله مع اهمال لازمه ومقتضاه
وترك الهوى يجري مجراه واقبال كل منهم على
دنياه وترك العمل لاخراه اشار باقامة جدار الاحتياط
على كنز هذه الحقيقة لقوم يعلمون وقال اخشى ان
يتكل الناس عليها فخلهم يعملون **وعن** ابي هريرة
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس
بشفاعتك يوم القيمة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسالني عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)